

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله .

وبعد ..

يكتسب الحق قوته من مقوماته ، التي تستند إلى الأدلة الصحيحة ، وتتفق مع الفطرة السليمة ، ويدعمها النظر العقلى السديد ، ويؤازرها الواقع المشاهد فى حياة الناس ، ولكن عوارض الحياة التى تغشى الأعين ، ويتغلب فيها الهوى ، وتنتصر لها النفس بالباطل ، تحول دون إظهار الحق وإعلاء كلمته ، حتى يكون له سلطان يؤيده ، ويذود عن حياضه ، ويحمى حوزته ، وتلك هى سنة الله فى المدافعة بين الحق والباطل ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهْدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ، وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ، إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ (١) .

ووجوب تطبيق الشريعة الإسلامية أمر لا يجادل فيه إلا مكابر ، بدلالة النصوص القطعية ، وشواهد الواقع التاريخى لأمة الإسلام .

ومنذ زمن ليس بالقريب أقصيت الشريعة الإسلامية فى معظم ديار الإسلام ، ولا سيما الأحكام الجنائية منها ، وما كان للشعوب الإسلامية أن تقبل هذا عن طواعية ، فقد ظلت تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية فى شؤون الحياة كلها ، وما فتئت تلح فى دعوتها بعزيمة وإصرار ، وبذل وفداء ، يقودها فى ذلك الدعاة الصادقون ، والعلماء المخلصون .

(١) الحج : ٤٠

ويحول دون تحقيق هذا الهدف السامى الذى يداعب أحلام المسلمين معوقات .
وأصل العائق : الصارف عما يُراد من خير ، ومنه عوائق الدهر ، يقال :
عاقه ، عوقه وأعاقه ، قال تعالى : ﴿ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّقِينَ ﴾ (١) ، أى
المثبطين الصارفين عن طريق الخير ، ورجل عوق وعوقه : يعوق الناس عن
الخير (٢) .

والحديث عن المعوقات هو المرحلة الأولى من الدراسة التى تستتبع بالضرورة
البحث فى وسائل علاجها ، فإن تشخيص الداء يسبق تخصيص الدواء ، وإذا
شُخصَّ الداء وعُرفَ الدواء كان العلاج مرجو النجاح بتوفيق الله تعالى .
وقد أحسنت جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية صنعا فى عقد ندوة
خاصة عن تطبيق الشريعة الإسلامية ، وإدراج هذا الموضوع فى برنامجها ،
وترجع أهمية ذلك إلى أمرين :

أحدهما : أن هذه الجامعة متخصصة فى الدراسات الإسلامية والعربية
والإنسانية ، وقد استطاعت - والحمد لله - أن تثبت بجدارتها قدرتها على
استيعاب مشكلات العصر من منظور إسلامى صحيح .

والثانى : أن هذه الندوة تُعقد فى قلب الجزيرة العربية مهد الإسلام ، بالمملكة
العربية السعودية ، وهى الدولة التى تُطبَّق أحكام الشريعة الإسلامية ، وتعطى
نموذجاً فريداً فى عالمنا المعاصر لما يحققه تطبيق هذه الشريعة من أمن ورخاء
وعدل ، فى مساحات مترامية الأطراف ، تتخللها الصحراء الشاسعة ، والوديان
الكثيرة ، والجبال الشاهقة ، وتترامى حدودها الساحلية والبرية ترامياً كبيراً .

وذلك من شأنه أن يلتقى على الندوة من إيهاء الواقع والممارسة ما يجعل
أبحاثها أكثر فائدة ، وأرجى قبولاً .

(٢) مفردات الراغب الأصبهاني ، مادة « عوق » .

(١) الأحزاب : ١٨

وسوف أتناول كبرى عوائق تطبيق الشريعة الإسلامية في أربعة أمور :

الأول : الأُمِّيَّة الدينية .

الثانى : نفوذ العلمانية فى نواحي الحياة .

الثالث : تحكيم العقل باسم المصلحة .

الرابعة : اختلاف العاملين فى الحقل الإسلامى .

وأسأل الله التوفيق والهداية .

مناع القطان

* * *